

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للادمان .
ولكن الهدية في ما يدرج هو على احتيايد ونحن يراء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتنطف ونراحي في
الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والنظير مختلفان من اصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) انه
الفرض من المناظرة التوصل الى المحتاش . فاذا كان كالتف افلاط غير عظيمًا كان المتعرف باعلاط واعظم
(٣) خور الكلام ما قل ودل . فالتالان اليافيه مع الايجاز نستفاد على المطلقة

رد على ردين

الى المحترمين صاحبي المتنطف الاغر

كان لما كتبت في الجزء الاول من المتنطف الاغر هذه السنة عن العربية والقبطية
حديث يذكر بين حضرات قراء المتنطف ولكن ما عمت ان اتهمني حضرة صديقي الفاضل
صاحب مجلة عين شمس باني اظهرت للعالم اجمع ان ما ذكره من الكلمات والجلل المشتملة في
العربية والتي اصلها قبطي خير منك في صحته ثم طالبني بان ابرهن على دعواي هذه ببرهان
تاريخي يدل ان هذه الالفاظ استعملتها العرب قبل العائلة الثانية عشرة المصرية سنة ٢١٦٠
قبل التاريخ المجري وهو طلب عادل لا يستغرق الا القليل من الزمن للبحث في ذلك العصر
الجاهلي ومعرفة دقائقه ومقارنته بتاريخ العرب القديم لاستخراج الجيول المطلوب . على اني ارجو
ان اذكر لحضرتي يائاً بسيطاً غير محتاج الى بحث كثير وهو

ورد في التاريخ ان لغة مصر القديمة كانت هيروغليبية ثبت ذلك كتاباتهم وان العائلات
الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة كانت عائلات عربية او عالقة او هكسوس او
رعاة نوح رجاها الى مصر تحت قيادة الوليد بن دومع قادمين من اسيا من جهة الشمال الشرقي
واستولوا على الوجه البحري ثم على الوجهين اذ خضعت لسلطانهم دولة الفراخنة وفي عهد احد
ملوكهم الريان جاءت السيارة بيوسف الصديق عليه السلام الى آخر ما هو معلوم . وقد حكمت
هذه العائلات الثلاث على مصر نيقاً وخمسة سنة وشهدت لم ثقات المؤرخين بالاعمال الحسنة
في عارة البلاد المصرية وزيادة ثروتها

وورد في التاريخ ما كان من استيلاء الامم والشعوب الاجنبية على مصر كال يونان والفرس الخ

إذا عرفنا ذلك فنقول ان اللغة المبروغيلية ليست هي اللغة القبطية كما هو مشاهد من رسم حروف الاثنتين . وان هذه الامة الاجنبية التي فتحت مصر ومنهم العرب واخضعت أهلها ابتدأت تبث فيها لغتها اذ لا شيء يحظر على فكر الفاتح الظافر قبل اي عمل الأ بث لغته في البلاد المفتوحة ولا شيء يحظر على فكر المغلوبين الأ معرفة لغة الغالبين للتقرب منهم والتجسوط فكانت مصر كلها حكمتها عائلة وطنية انقلبت الى لغتها الاصلية وكلما فتحتها اخرى اجنبية انقلبت الى الرطانة الغربية بزيج من الاولى وابناه مصر تخرج كل ناشئة منهم بلغة جديدة حتى تكونت اللغة القبطية او المصرية الحديثة فجعلت من كل هذه اللغات لغة شابهت في بعض اصواتها المبروغيلية والعربية والحشية والفارسية وفي بعض شكلها اليونانية الخ . فاذا اثبت لي حضرة ان هذه الكلمات المستعملة الآن بالعربية وواردة في اللغة القبطية لم تكن اصولها من لغة من لغات اولئك الفاتحين كما قدمنا اثباتاً يقنع السائل المستفيد مثلي رضخت لبرهانوه واعظمت امر كتابه كما اعظمه حضرة الفاضل الباحث المصري الذي اتهمني ايضاً اني انما هاجمت صاحب الكتاب بالدين وانه يخشى ان اكون السبب في اقبال هذا الباب ثانية كما أقفل باب الاجتهاد سابقاً على انه لو الصفي لا كنتي بايضاح ما يعلمه دون ان يحمل ما كتبت على ذلك للعمل الخشن على ان ما اورده حضرة برسائده هو قول بعض الناس لا كهم وقد خالفهم في رأيهم هذا كثيرون كما يظهر لمن يطلع على كتاب الاتقان في علوم القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي الذي منه اورد حضرة الباحث المصري ما اورده

ويرى من ذلك انه اذا قال قوم بدخول كلمات اجنبية على القرآن فقد نفت ذلك اقوام شأن افراد كل لغة ولا بأس بذلك اذ الحقيقة بنت البحث . وقد اورد كل ذلك العلامة جلال الدين في كتابه حتى يرى العالم الحديث كيف كان يتباحث السلف الصالح لكي يبتدي الى الحقيقة . فمن الظلم ان يتر الكتاب فنذكر ما يوافق مصلحتنا وتجاهل ما يناقضها فتحيط في ديجور ظلمات النقص والبتر فنضيق الضالة المشوذة — والحاصل انه لا يمكن اثبات دعوى حضرة المناظر الا باثبات امور (١) ان يثبت لنا ان العرب ما تكلمت بهذه الالفاظ قبل ظهور اللغة القبطية ولا في عهد الظهور بل تكلمت بها بعده (٢) بعد اثبات ذلك يثبت لنا ان المصريين ما اخذوا هذه الالفاظ من الامة المتغلبة على مصر كالفرس واليونان والعرب العالقة فاذا اثبت ذلك ثبتت صحته وسلمنا له والا فالحكم على بعض الفاظ من لغة بانها مستعارة من لغة اخرى بلا دليل لا تظمن اليه النفس ولا يسلم به عاقل